

## الدرس الثاني) الأصول الثلاثة(4/2)

أحمد القاضي

قد علمنا معنى العبادة من حيث هي ومن حيث مفرداتها. وبه يتبيّن أن العبادة تتناول جميع أمور الحياة ليست العبادة عشر الآخوان  
ما تحيط به هذه الجدران الاربعة ويغطيه هذا السقف في المساجد. لا - 00:00:00

الحياة كلها مضمار للعبادة. قال ربنا عز وجل قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين. هكذا حياتنا كلها عبادة لله تعالى.  
فما من صغيرة ولا كبيرة ولا شادة ولا فادة الا وهي - 00:00:20

تدرج ضمن العبادة لمن اصلاح الله قلبه وانار بصيرته. فالمؤمن اللبيب هو الذي يحول عاداته الى عباده والغافل هو الذي يقلب عباداته الى عادات. فتأمل في نفسك. اجعل عاداتك عبادات بالنية الصالحة - 00:00:40

ولا تحول عباداتك التي شرعها الله الى عادات بحيث تكون جريأا على العادة وتقليدا وميراثا طيب ثم هنا ايضا ملحوظ اخر. وهي ان العبادة تنقسم الى قسمين. عبادة وعبادة شرعية. عبادة كونية وهي ما دل عليها المعنى اللغوي. وعبادة شرعية وهي ما - 00:01:00 عليها المعنى الشرعي. فالعبادة الكونية تشمل جميع المخلوقات. لا يخرج عنها احد. قال الله عز وجل ان كل من في السماوات والارض 00:01:30 الا اتى الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعدهم عدا. فكل من -

على وجه الارض فهو عبد لله شاء ام ابى. لانه خاضع لنواهیس الكون لا يخرج عن قدر الله. لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فجميع المخلوقات بهذا الاعتبار داخلة في العبودية العامة. اما العبودية الخاصة - 00:01:50

فهي عبودية فهي عبودية المؤمنين. التي تعني الموافقة. والطاعة والمتابعة لدین الله عز وجل. ويمكن ان نضيف قسما وان نقول عبودية خاصة الخاصة هي التي يختص بها انباء الله لانهم اكمل الناس عبادة. فاكملا المؤمنين عبادة هم انباء الله. فهذا -

00:02:10

هو المعنى او هذه هي معانٍ العبودية. العبودية العامة التي تشمل كل احد والعبودية الخاصة وهي هي العبودية الشرعية التي تختص باهل الايمان والطاعة. وهناك عبودية خاصة الخاصة وهي للكمل من - 00:02:40

وهو دعوة غيره معه. والدليل قوله تعالى - 00:03:00 المؤمنين وعلى رأسهم اهل الایمان قال رحمة الله واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة واعظم ما نهى عنه الشرك.

اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. قال المصنف رحمة الله واعظم ما امر الله به التوحيد اي والله. التوحيد هو اعظم ما امر الله تعالى به.  
وله ما بعده وبدونه لا قيمة - 00:03:23

اتى لشيء فما التوحيد؟ التوحيد من حيث اللغة مصدر وحد يوحد توحيده فالتوحيد في اللغة جعل الشيء واحدة. كما لو كان مثلا آآ عند مثلا الكلية او المدرسة عدة فصول وقاعات فقررت توحيدها. ما معنى توحيدها؟ يعني ضم بعضها الى بعض - 00:03:43

في اللغة معناه جعل الشيء واحدة. ولكن المراد به هنا اعتقاد الله واحداً. ولذلك كان التوحيد بالمعنى الاصطلاحي يعني افراد الله سبحانه وتعالى. بما الله تعالى بالربوبية وبالعبادة وبالاسماء والصفات. فالتوحيد ثلاثة انواع - 00:04:13

التوحيد ينقسم الى ثلاثة اقسام. توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات. ولبيبين كل قسم على حدة ارجو ان ترعنوني اسماعكم جيدا. النوع الاول توحيد الربوبية. ومعنى توحيد الربوبية هو الاعتقاد الجازم بان الله سبحانه وتعالى هو الخالق لا خالقه سواه. وهو - 00:04:43

قل مالك لا مالك سواه وهو المدبر لا مدبر سواه. وبعبارة اخرى افراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير. لأن هذه الثلاثة عليها مدار الربوبية. هذه الثلاثة الخلق والملك والتدبير عليها مدار الربوبية. فمعنى توحيد الربوبية اي افراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير فهو الخالق - 00:05:13

لا خالق سواه وهو المالك لا مالك سواه. وهو المدبر لا مدبر سواه. وبقية صفات الربوبية ترجع الى هذه الثلاثة هذا هو النوع الاول. واعلموا يرعاكم الله ان توحيد الربوبية توحيد قد فطر - 00:05:43

عليه جميع الخالق الانس والجن الطير والبهائم. فالله تعالى قد فطر جميع المخلوقات على توحيده في ربوبيته ولم يكن مخالف 00:06:03 الرسل ينazuون في توحيد الربوبية ابدا. كانوا يقررون جميعا بان الله تعالى - 00:06:23 هو الخالق وهو المالك وهو المدبر سبحانه وبحمده. ولا يعرف احد من البشر انكر توحيد الا افراد قلائل وشواذ في الافق. ومن اشهر من عرف بتظاهره بانكار الربوبية من فرعون حينما قال وما رب العالمين لكن اترونه قالها من قلبه ام من لسانه -

تکبرا وتجبرا فان الله سبحانه وتعالى قد نعى عليه وعلى قومه. فقال الله عز وجل وجدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا. وقال له موسى و كانوا يفلق صدره. قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب - 00:06:53

السماءات والارض بسائر واني لاظنك يا فرعون مثبورا. فقد كان يعلم في قراره نفسه بان الله سبحانه وتعالى هو رب العالمين لكن 00:07:13 الكبراء والعياذ بالله حملته على ان يقول هذه الكلمة الفجة وان يقول وما رب العالمين؟ مشرك العرب الذين بعث فيهم نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم ما كانوا ينکرون توحيد الربوبية. فقد اخبر الله عز وجل عنهم ولئن سألتهم من خلق السماءات والارض ليقولن الله ليقولن خلقهن العزيز العليم. وكانوا يذکرون اسم الله عز وجل في امور كثيرة. لكنهم كانوا يفسدون - 00:07:33 ذلك بالشرك. اذا توحيد الربوبية هو توحيد الله بالخلق والملك والتدبير فهو الخالق لا خالق سواه. وهو المالك لا مالك كسوة وهو المدبر لا مدبر سواه. ولنا عود الى بعض التفاصيل ان شاء الله. النوع الثاني من التوحيد هو توحيد الالوهية - 00:07:53 ويسمى ايضا توحيد العبادة. والمقصود به افراد الله بالعبادة. المقصود به افراد الله بالعبادة عبادة بمعنى الا يصرف شيء من انواع العبادة لغير الله عز وجل. فجميع سور العبادة تصرف - 00:08:13

رب العالمين سواء كانت تلکم العبادة عبادة قلبية كالخوف والرجاء والمحبة والتوكّل او كانت عبادة لسانية كالدعاء والذکر وتلاوة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنکر. او كانت مالية كالصدقة والزکاة. او كانت عبادة بدنية كالصلوة. والحج والجهاد في سبيل الله - 00:08:33

واما طة الاذى عن الطريق. معنى توحيد العبادة او توحيد الالوهية معناه افراد الله تعالى بالعبادة. بحيث لا يصرف شيئا من انواع العبادة لغير الله. وهذا هو ما بعث الله تعالى به انبیائے جميع. فان مهمة الانبیاء تعبد - 00:09:03 رب العالمين نفي الشرکاء عن الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحی اليه انه لا الله الا انا فاعبده. وقال سبحانه وتعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولنا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:09:23 فلذلك لابد من الجمع بين الامرین عبادة الله واجتناب الطاغوت معا حتى يتحقق التوحيد كلمة التوحيد لا الله الا الله. ما معناها؟ اي لا معبود بحق الا الله. ففيها نفي - 00:09:43

بكل معبود سوى الله واثبات العبودية وحصرها في الله عز وجل. وهذا النوع من التوحيد هو معترك الصراع وحلبة النزاع بين الانبیاء واقوامهم. فقد كان الانبیاء يبادرون اقوامهم في جملة واحدة متکررة كل رسول ارسله الله سبحانه وتعالى الى قومه يبادنهم بهذه الجملة يا قوم اعبدوا - 00:10:03

الله ما لكم من الله غيره. قالها نوح عليه السلام. وقالها هود وقالها صالح وقالها شعیب كما ذکر الله ذلك مرتبة في سورة الاعراف. وكذلك في سورة الشعرااء. وانتهت النوبة الى محمد صلی الله عليه - 00:10:33

وسلم فقالها صريحة مدوية اعبدوا الله قولوا لا الله الا الله. فهذا القضية وهي توحيد الالوهية او توحيد هي فيصل النزاع ومفترق الطرق بين اهل التوحيد واهل الشرك. اما النوع - 00:10:53

ثالث من انواع التوحيد فهو توحيد الاسماء والصفات. وهو ان يعتقد العبد ان الله سبحانه وتعالى له الاسماء الحسنة صفات العلام يشاركه ولا يماثله احد في اسمائه وصفاته. هذا هو توحيد الاسماء والصفات. ان يعتقد الانسان - 00:11:13

اعتقادا جازما بان الله تعالى له الاسماء الحسنة والصفات العلية وانه لا يماثله احد في اسمائه وصفاته وقد جرى الخلف في هذا النوع بين اهل القبلة. لا بين المؤمنين والمرجعيين بل بين - 00:11:33

اهل القبلة يعني بين المنتسبين الى الاسلام. فقد نازع في هذه القضية على درجات متفاوتة سنتناولها ان شاء الله في سلم الاعتقاد في كتب لاحقة المخالفون من اهل التعطيل ومن اهل التمثيل - 00:11:53

وهدى الله تعالى اهل الایمان والسنۃ المحسنة الى ما اختلف فيه من الحق باذنه فصاروا يثبتون ما اثبت الله تعالى لنفسه في من غير تحریف ولا تعطيل ومن غير تکییف ولا تمثیل. وينفون ما نفی الله تعالى عن نفسه في كتابه او نفاه عنه نبیه - 00:12:13

صلی الله علیه وسلم. هذه ایها الاخوان هي انواع التوحيد الثلاثة. ويجب على كل مؤمن ان يستوعبها وان يحسن تصوّرها وتختلف تقسيمات العلماء للتوحيد فمن العلماء من يقسم التوحيد الى هذه الاقسام التي - 00:12:33

ذكرت انفا و منهم من يقسمه تقسيما فنيا اخر لا يعارض التقسيم الثلاثي. فيقول التوحيد نوعان توحيد في المعرفة والاثبات. و توحيد في القصد والطلب. توحيد في المعرفة اثبات و توحيد في القصد والطلب. ولا مشاحة في الاصطلاح. فالمعنى بتوحيد المعرفة والاثبات - 00:12:53

ما يشمل توحيد الربوبية وماذا؟ و توحيد الاسماء والصفات. والمعنى بتوحيد القصد والطلب ماذا؟ توحيد الالوهية او توحيد العبادة. اذا لا يخلو لا يعود الامر ان يكون نوعا من التقسيم الفني فلا تعارض بين التقسيم الثنائي والتقسيم الثلاثي. وزيادة في الایضاح نقول ان - 00:13:23

المعرفة والاثبات يسمى ايضا التوحيد العلمي. ويسمى ايضا التوحيد الخبري ويسمى ايضا التوحيد النظري. كل هذه اسماء لمعنى واحد. توحيد المعرفة اثباتات التوحيد العلمي التوحيد الخبري التوحيد النظري كلها بمعنى واحد. اما - 00:13:53

ما توحيد القصد والطلب؟ فانه يسمى التوحيد العملي. ويسمى توحيد العبادة. ويسمى توحيد الالوهية كل هذه اسماء لمعنى واحد. فالنوع الاول الذي هو توحيد المعرفة والاثبات دلت عليه سورة الاخلاص. قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا - 00:14:23

واما النوع الثاني الذي هو توحيد القصد والطلب فقد دلت عليه سورة الكافرون. قل يا ایها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبّدتم. ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولی دین - 00:14:53

والاجل ذا كان نبينا صلی الله علیه وسلم يحتفي بهاتين السورتين حفاوة خاصة. ويشفع لlama قراءتهما في مناسبات عدّة من ذلك مثلا تفضلي يا فراس في رکعتي الطواف وماذا ايضا - 00:15:13

ها في آآ في الشفع الوتر حيث يقرأ بعد سبج بقل يا ایها والكافرون ثم بقل هو الله احد وماذا ايضا؟ الاخ في في رکعتين الفجر في رکعتي الفجر وغير ذلك. قيل ايضا غير ذلك فهذا وكذلك في اوراد الصباح والمساء مضمومتان الى غيرهما - 00:15:33

وما ذاك الا لعظيم فضل هاتين السورتين وتضمنهما للتوحيد بجميع انواعه - 00:16:03